الصباح رمضان
ملحق رمضان
07
www.alsabahpress.com Alsabah Media
No. 4551 | الإثنين | 26 رمضان 1444 هـ | 17 أبريل 2023 م | السنة السادسة عشرة

«حياكة البشوت».. من المهن التي ازدهرت في الكويت قديماً

تبوأت الحياكة مركزا مهما بين الحرف التي كانت رائجة في دولة الكويت قديما وكان الحاكة أو «الحياك» كما يطلق عليهم محليا يقومون بنسج القطع المستخدمة في صناعة البشوت ومفردها «بشت» أي العباءة التي يرتديها العرب بشكل عام منذ آلاف السنين والمصنوعة من الخيوط الصوفية التي كانت متوافرة محليا.

ويستخدم الحايك في عمله جهازا معقدا ودقيقا يطلق عليه «العدة» وهو مكون من عدد كبير من القطع والأجزاء لكل منها اسم معين ودور خاص في صناعة البشت ويصنع الاجزاء الرئيسية من العدة النجار بينما يقوم الحايك بنفسه بتجهيز القطع الصغيرة والأدوات الخاصة بالحياكة.

ومن الأجزاء الرئيسية في عدة الحايك النول والدفاف والبزار والنيرة والمزراق والمشباح والمداوس.

و الحايك كان يشتري الغزل «خيوط الصوف» من النساء اللاتي كن يعرضن ما لديهن من أنواعه المختلفة في «سكة الصوف» التي كانت تعج بالبائعات الجالسات على جانبي الطريق وأمام كل منهن بضاعتها التي تغزلها وتلفها على شكل كرات صغيرة أو لفات يطلق عليها «وشايع» ومفردها «وشيعة».

و قيمة الوشيعة الواحدة كانت تتراوح ما بين 12 آنه إلى روبية واحدة وتزن حوالي رطلين ويقوم المشتري بتقدير وزنها وجودتها بيديه مشيرا إلى أنه كان يتم استيراد الغزل عالي الجودة من مناطق معينة في إيران.

وكميات الصوف والغزل المعروضة للبيع كانت تزداد في فترة الربيع حيث يجلب البدو إلى الكويت كميات كبيرة من الصوف معبأة في «شلفان» أي أكياس كبيرة تنقلها الجمال إلى ساحة الصفاة فتشتري جزءا منها النساء اللاتي يقمن بغزلها وعرضها للبيع بينما يتم تصدير معظمها إلى الهند وإيران عبر السفن الشراعية.

واختلاف انواع خيوط الصوف التي تستخدم للحياكة فمنها الربيع والوسط والسميك ولكل منها استعماله الخاص إذ كانت هناك انواع مختلفة من البشوت التي يقوم الحاكة بصنعها ومنها الصيفي والربيعي والشتوي.

و عمل الحايك يبدأ بتجهيز الخيوط التي يشتريها على شكل ربطات تسمى «وشايع» حيث يقوم بفكها ودولبتها أي لفها على جهاز خشبي صغير يسمى الدولاب مرتبط بآلة أخرى تدعى الفريطة لنقل الخيط من الوشيعة إلى البكرة أو القلم كما تدعى أيضا.

والخطوة التالية هي تسدية الخيوط أي مدها طوليا وإدخالها في الأماكن المخصصة لها من العدة ولكل نوع من البشوت عدد معين من الخيوط حسب عرض القطعة ويصل عدد خيوط السدي «الخيوط الممدودة طوليا» الى 640 خيطا.

والحايك يقوم قبل إدخال الخيوط بالعدة بعمل «المريس» وهو التمر الممروس بالماء ليطلي به الخيوط حتي تتصلب وتسهل حياكتها بعد أن تجف مبينا أن الحايك يبدأ عمله اليومي مستخدما يديه ورجليه لتشغيل العدة وهو واقف في حفرة يصل عمقها الى حوالي 70 أو 80 سنتيمترا ساندا ظهره على جدارها ويقوم بصبغ البشت باللون المطلوب باستخدام مواد معينة يشتريها من العطارين.

وكانوا يعملون لحسابهم الخاص من خلال تركيب جهاز عدة أو أكثر في ساحة المنزل «الحوش» أو الديوانية ليحيكوا البشوت عليها كما أن هناك أرباب عمل يطلق على الواحد منهم «معزب» وهو الذي يقوم بتشغيل العمال في أماكن خاصة تسمى «الباركة» عادة ما تكون في أحد الأحواش الملحقة في بيوتهم.

و الباركة تحتوي على عدد كبير من العدد التي قد يصل عددها إلى 20 يعمل عليها عدد مماثل من الحياك الذين يتقاضون أجرة معينة مقابل كل بشت يحيكونه.

ليلة القدر .. خيرٌ من ألف شهر
08

مقلوبة الدجاج بالباذنجان على الطريقة اللبنانية
11

أحمد زكي .. «البرنس» رحل تاركا أعمالاً تخلد في الذاكرة
12